

أضواء البيان

@ 488 \$ 1 (سورة الرحمان) \$ 1 .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { الرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ } . قال بعض أهل العلم :
نزلت هذه الآية لما تجاهل الكفار الرحمن جل وعلا ، كما ذكره [] عنهم في قوله تعالى {
وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ؟ كَمَا
تقدم في الفرقان . .

وقد قدمنا معنى الرحمن وأدلته من الآيات في أول سورة الفاتحة . قوله تعالى : { عَلَّمَ الْقُرْآنَ } . أي علم نبيه صلى الله عليه وسلم القرآن فتلقته أمته عنه ، وهذه الآية
الكريمة تتضمن رد [] على الكفار في قولهم إنه تعلم هذا القرآن من بشر كما تقدم في قوله
: { وَلَقَدْ زَعَّمُوا أَنزَلْنَاهُم بِاللَّيْلِ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً سُرَّارًا } ، وقوله
تعالى { فَقَالَ إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَىٰ } أي يرويه محمد عن غيره . .
وقوله تعالى { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن هَذَا إِلَّا لَأَن نُّؤْتِيَ مَاءً بَارِدًا } وقوله
وَأَنزَلْنَاهُ عَلَيْهِمْ مِائِدًا تَوَالِي حُدُودِهِمْ لِيُوقَوْا أَصْنَافَ مَا يَكْفُرُونَ } وقوله
أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ } وقوله { وَتَلَوْنَهَا عَلَىٰ أَنزَالِهِمْ } وقوله { وَأَنزَلْنَاهُ
. .

فقوله تعالى هنا { الرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ } أي ليس الأمر كما ذكرت من
أنه تعلم القرآن من بشر ، بل الرحمان جل وعلا هو الذي علمه إياه ، والآيات الدالة على
هذا كثيرة جداً ، كقوله تعالى { قُلْ أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ } والآيات الدالة على
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } ، وقوله تعالى { الرِّكَابُ أَكْبَرُ مِنْ عِبَادَتِهِ } والآيات الدالة على
فُضِّلَتْ مِنَ لَدُنْكَ كَرِيمًا } ، وقوله تعالى { حَمَّ تَنْزِيلُ مِّنَ
الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُضِّلَتْ عَلَيْهِ قُرْآنًا } والآيات الدالة على
لَقَوْمٍ يَعْلَمُونَ بِشِيرَاءٍ } وقوله تعالى { وَلَقَدْ جِئْتَنَاهُمْ
بِكِتَابٍ فَصَّلَا نَاهُ عَنَّا }